

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخاطبا جميع الناس ومخبرا بأنه قد جاءهم منه برهان عظيم وهو الدليل القاطع للعدر والحجة المزيله للشبهة ولهذا قال : { وأنزلنا إليكم نورا مبينا } أي ضياء واضحا على الحق قال ابن جريج وغيره : وهو القرآن { فأما الذين آمنوا بآية واعتصموا به { أي جمعوا بين مقامي العبادة والتوكل على الله في جميع أمورهم وقال ابن جريج : آمنوا بآية واعتصموا بالقرآن رواه ابن جرير { فسيدخلهم في رحمة منه وفضل } أي يرحمهم فيدخلهم الجنة ويزيدهم ثوابا ومضاعفة ورفعاً في درجاتهم من فضله عليهم وإحسانه إليهم { ويهديهم إليه صراطا مستقيما } أي طريقا واضحا قصدا قواما لا اعوجاج فيه ولا انحراف وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والاخرة فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات والعمليات وفي الاخرة على صراط الله المستقيم المفضي إلى روضات الجنات وفي حديث الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب B عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [القرآن صراط الله المستقيم وحبل الله المتين] وقد تقدم الحديث بتمامه في أول التفسير وفي الحمد والمنة